

## 138425 - توفي بعد الحادث بسنوات فهل يلزم السائق شيء ؟

### السؤال

عملت حادث الله يحفظكم من شر الحوادث وكان معي صديقي وكان في غيبوبة بعد شهر فاق ثم توفي صديقي يرحمه الله بعد ثلاث سنوات هل علي كفارة ؟

### الإجابة المفصلة

أولاً :

كل ما يترتب على آثار الجناية فهو مضمون من الجاني ، سواء كانت على سبيل العمد أم الخطأ .

قال ابن قدامة المقدسي : " وَسِرَايَةُ الْجِنَايَةِ مَضْمُونَةٌ بِلَا خِلَافٍ ، لِأَنَّهَا أَثَرُ الْجِنَايَةِ ، وَالْجِنَايَةُ مَضْمُونَةٌ ، فَكَذَلِكَ أَثَرُهَا . " انتهى " المغني " (9/445) .

وبناء على ذلك ، لا يخلو صديقك بعد الحادث من حالين :

الأول : أن يستمر مرضه وتأثره بالحادث إلى وفاته ، ففي هذه الحال يلزمك تحمل مسؤولية ما حدث سواء طالت المدة أم قصرت ؛ لأن وفاته وإن لم تكن وقت الحادث إلا أنها بسببه في ظاهر الأمر .

قال العيني : " وَكُلُّ مَا لَهُ سَبَبٌ ظَاهِرٌ يُحَالُ عَلَيْهِ ، كَمَنْ جَرَحَ إِنْسَانًا فَلَمْ يَزَلْ صَاحِبَ فِرَاشٍ حَتَّى مَاتَ ، يُحَالُ بِمَوْتِهِ عَلَى الْجِرَاحَةِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ السَّبَبُ الظَّاهِرُ . " انتهى " العناية شرح الهداية " (156/ 1) .

وقال الكاساني : " السَّبَبُ الْمُفْضِي إِلَى الشَّيْءِ يُقَامُ مَقَامَ ذَلِكَ الشَّيْءِ فِي أَصُولِ الشَّرْعِ . " انتهى " بدائع الصنائع " (331/ 16) .

وجاء في " درر الحكام شرح غرر الأحكام " (6/3) : " وَلِأَنَّ الْجِرَاحَاتِ يُعْتَبَرُ فِيهَا مَالُهَا ، لَا حَالُهَا ، لِاحْتِمَالِ السَّرَايَةِ إِلَى

النَّفْسِ ، فَيُظْهِرُ أَنَّهُ قَتْلٌ ، وَإِنَّمَا يَسْتَقِرُّ الأَمْرُ  
بِالبُرءِ .“

الثاني : أن يكون صاحبك قد استرد صحته وعافيته بعد إفاقة من الغيبوبة ، وعاد لحاله الطبيعي ، ثم توفي بعد ذلك .

ففي هذه الحال لا يلزمك شيء ؛ لأن الظاهر أن الوفاة بسبب آخر ، إلا أن يقرر الأطباء الثقات أن وفاته كانت من آثار ذلك الحادث .

ثانياً :

إذا تبين أن وفاته كانت بسبب الحادث ، وكان الحادث قد نجم عن خطأ منك فيلزمك دفع الدية كاملة لأهل صديقك ، مع الكفارة وهي صيام شهرين متتابعين .

وأما إذا كان الخطأ مشتركاً بينك وبين سائق آخر فيلزمكم التشارك في الدية ( كلٌّ حسب نسبة خطئه ) ويلزم كل واحد منكم الكفارة .

ثالثاً :

إذا كان الحادث بغير تقصير منك ، ولا إهمال : فليس عليك شيء ، لا الدية ولا الكفارة .

وانظر جواب السؤال رقم (52918)

ورقم (30952)

والله أعلم .